فاعلية استراتيجيات التفكير المتشعب في التحصيل ومهارات التفكير التوليدي في التاريخ لدى طلاب الصف الخامس الادبي

The effectiveness of divergent thinking strategies in achievement and generative thinking skills in history among fifth-grade literary students

إعداد

Prepared by

الأستاذ المساعد الدكتور/ نوفل عباس كريم

Assistant Professor Dr. Nofal Abbas Karim

مديرية تربية صلاح الدين ـ العراق

Salah al-Din Education Directorate – Iraq

nofelabbas6@gmail.com

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على (**فاعلية استراتيجيات التفكير المتشعب في التحصيل ومهارات التفكير التوليدي في التاريخ لدى طلاب الصف االخامس الادبي**)

اختار الباحث ثانوية خالد بن الوليد في محافظة صلاح الدين / قضاء تكريت, والتي يوجد فيها ثلاث شعب للصف الخامس الادبي , تم اختيار منها شعبتين عشوائياً ووزعت الى مجموعتين الاولى تجريبية (31) طالبا درسوا باستراتيجيات التفكير المتشعب اما المجموعة الثانية (31) طالبا درسوا بالطريقة الاعتيادية , تم التكافؤ بين مجموعتي البحث في بعض من المتغيرات منها(العمر الزمني بالأشهر , التحصيل السابق في التاريخ ,درجة الذكاء , المستوى التعليمي الوالدين) , واستخدم اداتين للبحث تمثلت الاولى باختبار تحصيلي موضوعي من النوع الاختيار من المتعدد (40) فقرة اختبارية اما الاداة الاخرى تمثلت باختبار مهارات التفكير التوليدي (30) فقرة اختبارية, وباستخدام الوسائل الاحصائية الملائمة للبحث , بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية عند المستوى (0.05) بين المجموعتين في متوسط درجات الاختبار التحصيلي ومتوسط درجات اختبار التفكير التوليدي ولصالح المجموعة التجريبية .

الكلمات المفتاحية : استراتيجيات التفكير المتشعب , التحصيل , مهارات التفكير التوليدي

Abstract

The current research aims to identify (the effectiveness of divergent thinking strategies in achievement and generative thinking skills in history among fifth-grade literary students)

The researcher chose Khalid bin Al-Walid High School in Salah al-Din Governorate / Tikrit District, in which there are three classes for the fifth literary class. The usual, the two groups of research have parity in some of the variables, including (chronological age in months, previous achievement in history, IQ score, parental educational level) And he used two tools for the research, the first of which was an objective achievement test of the multiple choice type (40) test items, while the other tool was to test generative thinking skills (30) test items, and by using the appropriate statistical means for the research, the results showed that there are statistically significant differences at the level (0.05) between the two groups in the mean scores of the achievement test and the average scores of the generative reasoning test in favor of the experimental group.

Keywords: divergent thinking strategies, achievement, generative thinking skills

1- المقدمة

يتسم العصر الحالي بتغيرات سريعة في مختلف جوانب الحياة وهي صفة من صفات هذا العصر الذي نعيش فيه وتحتم علينا مواكبتها والسير معها في الاتجاه الصحيح وخاصة تلك التغيرات التي تتعلق بالجانب التربوي وتؤثر فيه بشكل مباشر على سياسته التعليمية , يشكل التدريس الصفي موضوعاً هاماً من مواضيع التربية والتي تحتاج الى التحديث والتطوير المستمر بهدف مواكبة العصر التكنلوجي المتطور الذي نمر به، إذ اصبح لزاما علينا ان نعمل على جعله مناسباً من خلال ايجاد الطرائق التدريسية الحديثة والمتطورة لتناسب المتعلم الذي نريده ، ومن هنا فقد اصبح ضرورياً استثمار الثورات المعرفية لأجل ملائمة التطورات العلمية التي تحصل لاستيعاب المؤسسات التربوية في هذا التغيير(الكبيسي،2013: 10)

وتسعى المؤسسات التربوية في مواجهة التغيير وما يترتب عليه من الصعوبات التي لم تكن موجودة مسبقاً , واصبحت هناك ضرورة ملحة في اتباع استراتيجيات ونماذج طرائق تدريسية تقتضي بضرورة اشتراك الطلبة في الاساليب المختلفة للتدريس وبفاعلية(التميمي،2011: 34)

وكنتيجة للتغيرات اصبح لزاما على مؤسسات التربية تحديدا ان تضع آلية في مواكبة هذا التطور والانتقال من الثابت الى المتحول ، ولان التغيرات شملت جميع جوانب الحياة المختلفة

دعت الى اعادة النظر عند صياغة المنهاج المدرسي لأنه يعد الاساس الذي تبنى به نظرية التعلم الجديدة (الهاشمي والدليمي،2008: 56)

وقد نالت المناهج في العراق الحديث بالاهتمام من قبل وزارة التربية ،حيث سعت هذه الوزارة الى التحديث في المناهج التعليمية لجميع المراحل الدراسية المختلفة بصورة تتناسب مع متطلبات المجتمع الحديث ، وان للمنهج علاقة دائمه ووثيقة بالطرائق التدريسية باعتبارها الوسيلة المهمة عند ترجمة المنهاج وهذا ما تسعى اليه المدرسة لخلق العادات والاتجاهات والقيم عند طلبتها ، واذا ما سلمنا بأن عملية التعليم هي معادلة أحد طرفيها المتعلم والطرف الثاني هو المنهاج وأن طريقة التدريس هي حلقة الوصل بين الطرفين فلا يمكن خروج المنهاج الى حيز التنفيذ اذا لم تكن هناك طريقة التدريس التي تتضمن الكيفية في اعداد الوسائل التعليمية الملائمة وتوجيه الفعاليات والنشاطات الصفية واللاصفيه التوجيه السليم والصحيح وتزود الطالب بالخبرات التي يكون من خلالها قادرا على المواجهة لمختلف المواقف (البدري، 2019، 34)

على ذلك يرى الباحث ضرورة البحث عن الطرائق والاساليب والاستراتيجيات الحديثة التي من شأنها ان تنمي قدرات الطلبة في التفكير وفي ذات الوقت تنمي لديهم العقلية المفكرة بمختلف أنواعها ولا سيما التفكير التوليدي لمواجهة تضاعف المعرفة البشرية ومحاولة سد الفجوة بالتركيز على النشاط للمتعلم .

وانعكست هذه التغيرات على منهاج مادة التاريخ واستراتيجيات تدريسها، لكونها علم ذو اهمية اذ يعد جزءاً مهماً وفعالاً منها كونه يؤدي دوراً بارزاً في تربية متعلمين قادرين على التفكير بشكل سليم واتخاذ القرارات المنطقية ويعمل على حل المشكلات التي يعاني منها المجتمع (علاونة،2002: 88) فضلاً عن دوره الواضح في اكساب الفرد المهارات التي تساعده على التعايش وسط الجماعات التي ينتمي اليها وتنمية القيم الديمقراطية التي يلتزم بها في حياته مع الاخرين ولكي يحقق التاريخ اهميته التربوية يجب ان نتعامل معه معلما نستمد منه الكثير من الحقائق والمفاهيم والقيم وتنمى به العديد من مهارات التفكير التي تسهم في اصدار الاحكام واتخاذ القرارات الصحيحة والتفريق بين الحقيقة ووجهة النظر ، وان اهمية التاريخ تكمن في كونه وسيلة رئيسة لمعرفة الذات واداة مهمة لكشف قابليات الامة الابداعية فهو يذكر الاجيال الحاضرة بالإنجازات الكبيرة التي تحققت خلال العصور في مجالات الفكر والحضارة والميادين الاخرى فتصبح مدعاة فخر واعتزاز لهذا الجيل لأنه يريد الثقة بمستقبل الامة وذاتها وقابليتها ومما يوجهها من مشكلات ويستنبط الدروس والعبر (الكبيسي ،2014،14).

وبقدر فهم تاريخنا واستقراء معالم حضارتنا ، بقدر ما نملك من مفاتيح الشخصية ونحن لا نستطيع قراءة ملامح الحاضر الاعلى ضوء اثار الماضي اذ ان اهمية ادراك التاريخ تأتي في فرضية مؤداها ان الامة التي لا تفهم تاريخها ولا تعي ذاتها يستحيل ان تعرف طريقها نحو التقدم (مصراوي ،2007،ص36).

وتأسيسا على ذلك اصبح لزاما على المدرسين والطلبة التركيز على التحصيل والتفكير في الوحدة الدراسية لأنه لم يعد ضغط المعلومات والحقائق هدفاً للتعلم لان مثل هذه الحقائق سرعان ما تتبدد وتنسى فالطلبة ينسون الحقائق المنفصلة بسرعة ، ولا يمكن ان يسهم التاريخ في تحقيق ذلك الا اذا حدث تطور في اساليب وطرائق واستراتيجيات تدريسية واتخاذها مرتكزا من مرتكزات العملية التعليمية ووسيلة فعالة ومهمة في انجاحها كي تصبح مادة ذات معنى تمكن الفرد من استيعاب مستلزمات الثقافة والثورة المعرفية والعلمية وما رافقها من التحديات التي تواجه المتعلمين مما ادى الى تغيير في الاهداف التعليمية فلم تعد المعرفة غاية في حد ذاتها بل اصبح كيفية الوصول الى تلك المعرفة واستخدامها والافادة منها في الحياة هو الهدف التي تسعى اليه العملية التعليمية .(صالح،2012: 253)

ان الاتجاهات الإيجابية تؤدي الى جعل المتعلم يفكر تفكيراً سليماً ويسلك السلوك السليم ويأتي البحث الحالي منسجماً واهتمامات الاتجاهات التربوية الحديثة التي من شانها زيادة فاعلية الطلبة في العملية التعليمية فعلى الرغم من ان استخدام الاستراتيجيات الحديثة التي اثبتت فاعليتها في تدريس بعض المواد الاساسية فهذا ما اكدته معظم البحوث بهذا المجال وتعد ستراتيجية التفكير المتشعب والتي تُعد إحدى ستراتيجيات التفكير التي تعمل على توليد و انتاج الافكار الجديدة التي تؤدي الى الابداع كما وتعمل على تفعيل دور الطالب وحثه على التفكير بمختلف انواعه من اجل التوصل الى اجابات متعددة ومتنوعة وذلك من خلال استثارته بالأسئلة , كما ان هذه الاستراتيجية تتيح للمتعلمين ابداء ارائهم بحرية مطلقة والاسترسال بافكارهم بدون توقف ، مما يؤدي الى انتاج الحلول او الافكار التي تخرج عن الأُطر المعرفية التي يمتلكها المتعلم وهذا يؤدي الى زيادة التحصيل العلمي الطالب وهذا ما نسعى اليه فضلا عن ذلك فانها تستند على دمج التفكير بالمحتوى الدراسي وهذا الذي تنادي به المؤسسات التعليمية(عمران ،2002: 78)

مشكلة البحث :

ان التطور المتسارع في العملية التعليمية قد غير كل شيء في هذا العصر ولم تترك نشاطاً دون تغيير فيه، وان التعليم كان من اهم المجالات التي اصابها التغيير فلم تعد العملية التعليمية في عصر الحاسوب والانترنيت كما كانت في الماضي مجرد حفظ او تلقين او تسميع لكتاب (عليان 2010 ص46)، فالعصر الذي نعيشه محكوم بقوة العقل واصالة الفكر ، فقوة العقل تعتمد على عمق الخبرات الفنية التي يحتويها العقل وسلامة الفكر تأتي من نمو القدرات العقلية المستودعة فيه (المياحرة2011،ص 19) ان الاتجاه السائد في تدريس المواد الاجتماعية وبخاصة التاريخ هو باستعمال الطريقة التقليدية (الالقائية) التي تركز على الحفظ والاستظهار ، اذ يلقن فيها المدرس المعلومات والحقائق للطلبة ويوضح الغامض منها ويكون دور الطالب محدود النشاط والفاعلية مما قد يقلل تنمية مستواه الثقافي وقدرته على الابتكار والمشاركة الجادة في الدرس وهذا ما اكدته دراسات عديدة منها دراسة (الجبر،2000: 95) و(السوداني،2007) مما ادى الى ان يواجه تدريس التاريخ صعوبات تحد من القدرة على تحقيق الاهداف التربوية المنشودة في تدريسهُ ، ومن هذه الصعوبات ضعف القدرة لدى الطلبة على تحصيل المفاهيم

التاريخية وهم اشبه بالإنسان الالي الذي لا يملك ان يعطي شيئاً جديداً سوى ما استقر في اذهانهم من معلومات ولا غرابه في ذلك لانهم تعلموا على ذلك وتعودوا عليه وهذا يرجع الى قصور الطرائق والاساليب التي درسوا بها واساليب التقويم التي اعتادوا عليهما والتي كانت ومازالت تؤكد على الحفظ والتلقين مما جعل دور الطالب سلبياً وتكاد تكون مشاركته بالدرس لاوجود لها وهذا من الخطأ الذي وقعت به الاساليب القديمة في التعليم اذ يشير بياجيه الى انه من الخطأ تعود الطالب على تقبل المعارف كما هي والصحيح ان ينظم المدرس المعاني والمعلومات في عملية البحث والاستقصاء المنظم (العزاوي ،2012)

وبناءً على ذلك يرى الباحث ان هنالك حاجة لإعادة النظر في الطرائق والاساليب المستخدمة في التدريس ومحاولة تحسينها بكل ما هو نافع ومفيد لتحسين قدرة وامكانية الطلبة على تحصيل المعلومات والمفاهيم من خلال فهمها ومعرفة ماهيتها , وما فائدتها في العملية التعليمية , ولذا وجب توظيف طرائق واستراتيجيات تدريسية تنمي قدرات الطلبة وتزيد من

مشاركتهم في الدرس من خلال زيادة مستوى التحصيل لديهم للمفاهيم بشكل عام ومفاهيم التاريخ بصورة خاصة كونهم هم المسؤولين عن مستقبل المجتمع وتطوره

وتأسيسا على ذلك ارتأى الباحث القيام بهذه الدراسة علها تسهم في تحسين قدرات الطلبة وتمكنهم من زيادة مستوى التحصيل لديهم وتجديد افكارهم وترتيبها وتنظيمها حول الموضوع المطروح واثر هذه الاستراتيجية في زيادة تحصيل المفاهيم التاريخية , واستنادا الى ذلك تتحدد مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال الاتي:-

ما **فاعلية استراتيجيات التفكير المتشعب في التحصيل ومهارات التفكير التوليدي في التاريخ لدى طلاب الصف الخامس الادبي ؟**

اهمية البحث :

ان الاتجاهات الإيجابية في التدريس تؤدي الى جعل المتعلم يفكر تفكيراً سليماً ويسلك السلوك السليم ويأتي البحث الحالي منسجماً واهتمامات الاتجاهات التربوية الحديثة التي من شانها زيادة فاعلية الطلبة في العملية التعليمية فعلى الرغم من ان استخدام الاستراتيجيات الحديثة قد اثبتت فاعليتها في تدريس بعض المواد الاساسية فهذا ما اكدته معظم البحوث التي بهذا المجال وتعد استراتيجية التفكير المتشعب من الاستراتيجيات الحديثة والمهمة التي توضح التعلم وتجعله ذو معنى عن طريق النظر اليها من الاسئلة التي تطرح على الطلبة وتتطلب منهم استجابات متعددة ومتنوعة وباتجاهات مختلفة , فتعطي الحرية في التعبير للطالب وبذلك تكون الاجابة اكثر عمقا وتوسعا : ويمكن ان نوجز اهمية الدراسة بما يلي :-

1-توجه العاملين في المجال التربوي الى اهمية استخدام الاستراتيجات الحديثة التفكيرية في تدريس مادة التاريخ .

2-قد تجعل استراتيجيات التفكير المتشعب من تدريس مادة التاريخ ذو معنى لكل من الطالب والمدرس .

3-افادة المختصين والقائمين بعملية التطوير للمناهج الدراسية في المرحلة الاعدادية في تطوير الطرائق والاستراتيجيات التدريسية الجديدة والمناسبة .

4-من الممكن ان تقدم استراتيجيات التفكير المتشعب نموذجاً دراسياً لمدرسي مادة التاريخ حول كيفية اعادة صياغة المادة العلمية التي تدرس لطلبة الصف الخامس الادبي الامر الذي يؤدي في تحقيق الاهداف التربوية المرجوة من تعلم وتعليم مادة التاريخ .

اهداف البحث : تهدف الدراسة الحالية التعرف الى فاعلية استراتيجيات التفكير المتشعب في

1-تحصيل طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ

2- مهارات التفكير التوليدي لدى طلاب الصف الخامس الادبي عند دراسة مادة التاريخ .

فروض البحث : لأجل تحقيق هدف البحث والاجابة عن التساؤلات صيغت الفرضيتين الصفريتين :

- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند المستوى (0.05) في متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التاريخ باستراتيجيات التفكير المتشعب وبين طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون التاريخ بالطريقة المعتادة (التقليدية) في اختبار التحصيل:

-لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند المستوى (0.05) في متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التاريخ باستراتيجيات التفكير المتشعب وبين طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون التاريخ بالطريقة المعتادة (التقليدية) في اختبار مهارات التفكير التوليدي

حدود البحث : يقتصر البحث الحالية على :

1-طلاب الصف الخامس الادبي في المدارس الثانوية والإعدادية النهارية للبنين في قضاء تكريت في محافظة صلاح الدين الفصل الدراسي الاول للعام 2019-2020 م .

2-كتاب التاريخ للصف الخامس الادبي المقرر من قبل وزارة التربية والمعتمدة للعام الدراسي 2019 - 2020م .

تحديد المصطلحات

الفاعلية : (زيتون،2003)" بانها القدرة على التأثير وبلوغ الاهداف وتحقيق النتائج المرجوة بأفضل صورة ممكنة.

ويعرفها الباحث اجرائياً بانها:أثر العامل المستقل(استراتيجيات التفكير المتشعب)على المتغيرات التابعة(مهارات التفكير التوليدي ، التحصيل)

استراتيجيات التفكير المتشعب : تعرف بانها" مجموعة من الاجراءات والعمليات العقلية التي يقوم الطالب من خلالها باستقبال واستيعاب وتنظيم المعرفة التاريخية ودمجها في البنية المعرفية له والربط بينها وبين خبراته ومعارفه التاريخية السابقة وتوظيفها بهدف حل موقف مشكلة جديدة بالنسبة له "(عبدالفتاح، 2016:135).

إجرائيا تعرف : "استراتيجية قائمة على اعمال الدماغ تتمثل من الاسئلة المتتالية والمتفرعة المتعلقة بموضوع تاريخي معين والتي تستثير اذهان طلاب الصف الخامس الادبي لمثيرات جديدة مثل ايجاد حل للمشكلة القائمة , او اصدار حكم , او التنبؤ بالأحداث المستقبلية , مما ينتج الحلول الجديدة والمبتكرة لتحقيق الهدف , تتكون من سبع استراتيجيات وقد تم اخذ ثلاثة منها في هذه الدراسة وهي :استراتيجية التفكير الافتراضي ,استراتيجية التفكير العكسي , , استراتيجية التناظر)"

-**التحصيل:** يعرف نظريا بأنه :"المعرفة التاريخية التي يكتسبها الطالب من خلال وحدة دراسية , تقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب عن طريق الاختبار المعد لغرض تحقيق الهدف ".. اما التعريف **الاجرائي للتحصيل** هو مقدار ما يحقق طلاب الصف الخامس الادبي بعد مرورهم بالخبرات التعليمية التي تتعلق بموضوعات التاريخ المقاسة بالدرجة التي يحصلون عليها في اختبار التحصيل النهائي الذي أعده الباحث لهذا الغرض.

التفكير التوليدي : يعرف على انه "قدرة الطالب على توليد عدد كبير من الافكار او المعلومات او البدائل او المشكلات او غيرها من المعارف مثل الاستجابات لمثيرات معينة مع الاخذ بعين الاعتبار السهولة والسرعة في توليدها" . (زيتون ،2003)

اجرائيا : مجموعة من المهارات التي تساعد طلاب الصف الخامس الادبي من توليد افكار تمكنهم من الوصول الى ايجاد الحلول للمشاكل من خلال موضوعات الفصول الاربعة الاولى .

1-الاطار النظري

اولاً : التفكير : قد استخلف الله سبحانه و تعالى الانسان في الارض وخصه بالعقل وكرمه عن بقية المخلوقات وجعل عقله في حيز التكليف وتجشم اعباء االمسؤولية, وحثه على التمعن في ملكوته في التفكير واعمال العقل والتدبر وان التركيز على التفكير يتضح جلياً في تعليم التفكير, **وان** التفكير عملية يومية تصاحب الانسان بشكل دائم فهو اداء طبيعي يقوم به باستمرار

فالتفكير مفهوم يتصف بالتعقيد وذو ابعاد واجزاء ومكونات متشابكة تعكس الصورة المعقدة للدماغ البشري , وهو مفهوم يتكون من النشاطات الغير مرئية والغير ملموسة , وما يتم ملاحظته او تلمسه هو عبارة عن ناتج فعل التفكير(شواهين ،2003: 354)

ان التفكير هو العملية التي يستخدمها العقل لتجعله اكثر تلائما على التكيف والتعايش , ومن هذا المنطلق يستمد التفكير خاصيته, فهو النشاط العقلي الذي يحصل في الدماغ بعد الاحساس للواقع مما يؤدي الى التفاعل الذهني ما بين قدرات الذكاء والخبرات الموجودة لدى الشخص المفكر، وشهدت الالفية الثالثة الكثير من الصعوبات خاصة فيما يتعلق بالانفجار المعرفي للمعلومات او التكنلوجيا , حيث ادى ذلك الى مشكلات كثيرة توجب على الانسان ايجاد الحلول المناسبة لها عن طريق التفكير المتنوع وانماطه المختلفة ، وانماط التفكير هي طريقة الشخص في التعامل مع المعلومات التي تدور حوله من اجل تحقيق الهدف المنشود (الكبيسي، 2016: 244) و لأنماط التفكير انواع منها الحدسي ،المنطقي , الابداعي , التقاربي , الناقد, المتشعب , التباعدي، ولقد ارتأى الباحث تناول استراتيجية التفكير المتشعب في هذه الدراسة كأحد انواع التفكير

التفكير المتشعب : يعرفه دريفدهال (Drevdahl) على انهُ قدرة شخص ما على خلق انتاج او تركيب او فكرة جديدة وضرورية ، وهو مصطلح يتصف بالحداثة حيث نتج عن جهود الباحثين واصحاب الاختصاص في هذا الشأن التي اجريت على الدماغ , وهذا مانادى به المختصون في المناهج وطرائق التدريس , وقد طورت فكرة التفكير المتشعب على يد العالم النفسي جيلفورد , فهو تفكير يتضمن انتاج الكثير من الحلول والاستجابات المتنوعة دون تقيد لتفكير الشخص بقواعد محددة مسبقاً , ويعد نمطاً من انماط التفكير الذي يعمل على حدوث وصلات وعلاقات جديدة في الدماغ بين الخلايا العصبية , وينطلق هذا النوع من التفكير او يتشعب في اتجاهات مختلفة ومتنوعة ، ويمكن حل المشكلات باساليب متغيرة تؤدي الى حلول مختلفة وتتقبل اكثر من اجابة ، وتكمن اهميتهٌ في ايجاد الكثير من الحلول للمشكلات والنواقص فضلاً عن ان اغلب الابتكارات والاختراعات التي تخدم البشرية , وللتفكير المتشعب خطوات اساسية هي :

-**التفكير الافتراضي** : هو التفكير الذي يهدف الى ابتكار المعلومات الجديدة

-**التفكير العكسي (الانقلابي)** : هو تعرض الفرد الى احداث بصورةٍ معكوسة من النهاية وينتهي في البداية .

-**تطبيق النظم الرمزية** : وهو استعمال انظمة رمزية في صورة مألوفة

- **التشبيه التمثيلي (تألف الاشتات -الناظر)** : وهو محاولة لايجاد المتشابهات والمتماثلات وفق رؤية جديدة بين العناصر لاستيعاب المعلومات(الحديبي ، 2012: 78)

ويشير(جابر) ان التفكير المتشعب يرتبط بالأسئلة التي تمثل حوارات داخلية بدماغ الطالب , وتساعده ايضاً على دمج المعلومات الجديدة لديه في بنيته المعرفية من خلال(سبعة استراتيجيات) تحفز التفكير المتشعب له بصورة فعالة من خلال تكوين الوصلات الجديدة بين خلايا دماغه وهي استراتيجيات التفكير المتشعب .(جابر، 2006: 146)

ثانياً: استراتيجيات التفكير المتشعب : يمتاز الدماغ البشري السليم بقدرات تساعده على الابداع والتنوع ، ولكي تبرز هذه القدرات لابد من استعمال استراتيجيات تدريسية تعتمد بالدرجة الاولى على الدماغ والتي تعمل على رفع كفاءة الدماغ البشري , وتتجاوز مرحلة الادراك الى مرحلة التدريب للعقل في السرعة لاصدار الاستجابات الفعالة للموقف الذي يتعامل معه . ومن بين تلك الاستراتيجيات التي تؤكد على تنمية فعاليات العقل للطالب هي استراتيجيات التفكير المتشعب التي قدمها (توماس كارديليشو) و(ويندي فيلد) في البحث الذي نشر في عام 1997.

ان استراتيجيات التفكير المتشعب تعد من الاستراتيجيات االتي تتميز بالحداثة حيث تعمل على تحقيق متطلبات التعليم الجيد، وذلك من خلال توسيع الشبكة العصبية للدماغ وما ينتج عنه من تشعب في التفكير للطالب وفتح طرائق للتفكير الجديدة مما يسهم في انتاج وتوليد افكار جديدة والحصول على معلومات وبيانات تساعد في تغلبه على المشكلات التي يتعرض لها الطالب اثناء التعلم .

ونظراً لحداثة واهمية استراتيجيات التفكير المتشعب , فقد حصلت على اهتمام التربويون وتنوعت ادبيات استخداماتها في الدراسة , ولهذا تنوعت التعاريف لهذه الاستراتيجيات تبعاً لتنوع النظريات , ومن هذه التعاريف تعريف (زرنوقي ،2015: 87) عرفها "بانها مجموعة من الاسئلة التي يتم

طرحها على الطلبة وتتطلب منهم استجابة متعددة ومتنوعة باتجاهات مختلفة , فتعطي حرية التعبير للطالب لتكون اجابته اكثر عمقاً وتوسعاً ".

اما ابراهيم عرفها بانها : "مجموعة الاستراتيجيات التي تعمل مفردة او بصورة جماعية عن طريق خلق بيئة صفية تعليمية غنية تثير وتحفز اهتمام الطلب للتفكير وتساعده على استخدام اساليب التفكير المختلفة"[(ابراهيم ، 2014: 227)

ومن التعريفات السابقة توصل الباحث الى ان استراتيجيات التفكير المتشعب هي عبارة عن استراتيجيات تعمل على تحفيز الدماغ عن طريق طرح اسئلة متتالية ومتنوعة تتعلق بالمفاهيم والتعميمات والعلاقات والاحداث التاريخية والتي تؤدي الى اثارة ذهن الطالب في التفكير لمثيرات جديدة كإيجاد حل لموقف محير او مشكلة معينة , وهذا يؤدي الى انتاج حلولاً مبتكرة وجديدة تحقق فهماً عميقاً, وتتكون من سبع استراتيجيات , ارتأى الباحث اختيار ثلاثاً منها في هذه الدراسة وهي (استراتيجية التفكير الافتراضي – استراتيجية التفكير العكسي (الانقلابي) ، الانظمة الرمزية) . والشكل (1) يبين مخطط استراتيجيات التفكير المتشعب

1-استراتيجية التفكير الافتراضي :

هي استراتيجية تقوم على مبدأ توجيه المدرس للعديد من الاسئلة الافتراضية للطلاب وتكون الاسئلة بالتتابع , بحيث تحفز الاسئلة هذه الطلبة وتشجعهم على قفوة التفكير في الاسباب

والنتائج التي تترتب عليها , وتوظف هذه الاجابات في توضيح الاسباب للنظريات والمفاهيم والحقائق ... التاريخية وادراكها واستيعابها بالشكل السليم واكتشاف علاقات جديدة التي قد تسهم في حل المشكلة المعطاة (ابو زيد ، 2014: 135)

يتبين للباحث ان الاسئلة المعطاة على وفق هذه الاستراتيجية تشجع الطلاب على ممارسة التفكير بانواعه المختلفة وفي اتجاهات عديدة عن طريق التعبير عن انفسهم واستطلاع الموضوعات وتأملها بالشكل الذي يتيح لهم ادراكها واستيعابها بشكل جيد , وتقبل الاجابات العديدة والمختلفة بأنواعها .

2-استراتيجية التفكير العكسي (الانقلابي) :

وهي استراتيجية تقوم على التعميق لرؤية الطلبة للأحداث والمواقف عن طريق التوجيه للبدء من النهاية , او النظر للموقف بالصورة المعكوسة , او عكس للموقف الموجود والخروج عن المألوف ، وبذلك تعطى الرؤية التي تنقل الطالب من معرفته المكتسبة الى التفكير بما وراء المعرفة . (عبدالعظيم ، 2009: 234)

وبناءً على ذلك يرى الباحث ان هذا النوع من التفكير يزيد من قدرة الطالب على النظرة الشمولية , وادراكه للعلاقات المستمرة بين الاحداث من خلال الرؤية الشمولية في الموقف وابعد عمقا , حيث لو تغير شيئاً ما في الموضوع الدراسي مثل تغير مفهوم مختلف فان الطالب يفهم هذا التغير الذي يحدث في الموقف التعليمي بأكمله تبعاً لهذا التغيرات .

3-استراتيجية الانظمة الرمزية المختلفة :

تستخدم هذه الاستراتيجية الانظمة الرمزية المتنوعة بشكل مخالف للمواقف التعليمية مثل صياغة خارطة توضح العلاقة بين المواقف والاحدث التعليمية, و تدل هذه الاستراتيجية على قدرة الطلبة لاستخدام الانظمة الرمزية ليعبروا عن الموقف بما يدل على ادراكهم لعناصر الموقف واستيعابهم للعلاقة التي بين الاجزاء , ويعبر عنها الطلبة بأسلوبهم وبذلك تكون نظرتهم اكثر اتساعاً للمعرفة المتكاملة في النظام المتكامل للعناصر التي تربطها العلاقات الواضحة.(ابو زيد ، 2014: 138)

دور المدرس في استراتيجيات التفكير المتشعب :

اتفقت اغلب الدراسات على ان للمدرس دوراً بارزاً في خلق البيئة التعليمية في الصف الدراسي من خلال توافر التفاعل الاجتماعي بين الطلبة عن طريق التعليم التعاوني , وللمدرس ايضاً دوراً

في تجنب التهديد الذي يحدث خلال التعلم بإتاحة الفرصة للطلبة في التعبير عن آرائهم وافكارهم بحرية تامة ،عن طريق خلق المناخ آلامن الذي يسهم في انطلاق افكاراً ابداعية , وانشاء العلاقات الاجتماعية التي تنمي الجوانب الوجدانية بين الطلبة ومدرسيهم من جهة ومن جهة اخرى بين الطلبة وبعضهم البعض .(سليمان ،2016: 149)

وبهذا يرى الباحث على اهمية ان يكون للمدرس دراية واسعة بالمهام التي يقوم بها ودوره ضمن هذه الاستراتيجية ، وتكون له القدرة على ادارة حوار هادف ومناقشة سليمة لتُجني الاستراتيجية اهدافها المنشودة .

دور الطالب في استراتيجية التفكير المتشعب : بعد اطلاع الباحث على ادبيات الموضوع ودراساته يمكن ايجاز دور الطالب لهذه الاستراتيجية بما يلي :

1-استجابة الطالب للأسئلة التي بحثها مع المدرس للتوصل الى النتائج .

2-استبقاء المعلومات المعرفية من خلال مناقشة وتبادل الافكار التي تم التوصل اليها وامكانية تطبيقها في المواقف المتجددة .

3-تمكن الطالب من الاستيعاب لأوجه التشابهات والاختلافات بين العناصر للموضوع الدراسي

ايجابيات استراتيجيات التفكير المتشعب : استقرأ الباحث بعد الرجوع للعديد من الدراسات السابقة والتي تناولت استراتيجيات التفكير المتشعب وتبين ماياتي :

1-تشجع الطلبة على التفكير الغير التقليدي والواسع عن طريق خلق بيئة تعليمية ثرية في عملية التعليم .

2-تزيد من ثقة الطالب بقدراته العقلية من خلال تنمية شعوره بمسؤولية التعلم حيت يتوصل بنفسه الى المعرفة .

3-تساعد الطالب على تنمية الابداع في التفكير لإنتاج الافكار الجديدة التي تساعده على التكييف مع المتغيرات التي تحدث من حوله. (الحنان ، 2013: 67)

اتضح للباحث من خلال ما سبق ان استراتيجيات التفكير المتشعب لها المقدرة على ايجاد الفرصة الجديدة للطلبة لكي يصرحوا بما يمتلكون من افكار حول موضوع الدراسة , ليكونوا بذلك عنصراً فعالاً في بيئة التعلم .

ثالثاً : التفكير التوليدي

وهو من انواع التفكير المهمة التي ينبغي على المدرسين الاهتمام بها ويعملون على تنميتها، ويوجد تعاريف عديدة للتفكير التوليدي ومنها :

"هو مجموعة القدرات العقلية التي تمكن الطلبة من توليد اجابات حين يعرض عليهم سؤلاً لم يسمعوا به من قبل او تطرح مشكلة ليست تقليدية خاصةً عندما تكون هذه المشكلات او الأسئلة ليست متشابه لما سبق ان تعلموه من قبل ومن ثم يمكنهم من تقييم الاجابات واصدار الاحكام على مدى صحتها "(مارزانو واخرين ،2004،ص45). ويرى (عصفور،2011، ص57) بانه "القدرة التفكيرية التي تتوصل الى افكار جديدة من معلومات سابقة موجودة ولكن بعد اضافة ارتباطات وعلاقات جديدة اليها" .

ويعرفه الباحث : بانه قيام الطالب بعملية ترابط بين المعلومات السابقة التي لديه وبين ما يحصل عليه من معلومات جديدة تستخدم لحل المشكلات التي يتعرض لها في مواقف مختلف

مهارات التفكير التوليدي :

وتعد من المهارات التي تعمل على جعل عملية التفكير تتم بنسقٍ مفتوح ويتميز الانتاج فيه بخصوصية يتميز بها ، وهي التنوع في اجابات منتجة التي لا توقفها المعلومات المتوافرة (الطيطي ،2004،ص115) .

وبعد الاطلاع على ادبيات الموضوع والدراسات السابقة التي تناولت تحديد مهارات (التفكير التوليدي) وهي "وضع الفروض ،التنبؤ في ضوء المعطيات، التعرف على الاخطاء والمغالطات ، الطلاقة ، المرونة " . وقد اختار الباحث مهارتين هما الطلاقة والمرونة وذلك لملائمتهما لموضوع البحث :

مهارة الطلاقة : هي القدرة على انتاج عدد كبير قدر من الحلول او النتاجات او الافكار وقت قليل عند الاستجابة لمثير معين . ويمكن ان تقاس الطلاقة بأساليب عديدة منها :

1-طلاقة الكلمات : هي التفكير السريع بإعطاء كلمات متناسقة و محددة .

2-طلاقة التداعي : هي القدرة على ذكر الكلمات المرتبطة بكلمة واحدة .

3-طلاقة الافكار: هي ان نصنف الافكار على وفق الحاجات .

4- طلاقة التعبير: هي القدرة على تنظيم الكلمات ووضعها في قدر كبير من عبارات وجمل ذات معنى .

5-طلاقة الاشكال : هي القدرة على تقديم بعضاً من الاضافات الى اشكال معينة لأجل تكوين الرسوم الحقيقية

مهارة المرونة : هي تنوع بأفكار الطالب ،فالطالب المبدع يظهر مرونة باستخدام المفاهيم الجديدة والتي طورت من قبله . وتعرف ايضاً بانها قدرة المتعلم على تغيير حالته الذهنية عند تغيير الموقف ، اي انها عكس (الجمود الذهني)،وتوجد ثلاث اشكال للمرونة :

1-المرونة التلقائية: تعني قدرة الطالب على انتاج عدد كبير من الافكار المرتبطة بموقف معين

2-المرونة التكيفية :تعني قدرة الطالب على التغيير لوجهته الذهنية للموقف وايجاد الحل المناسب .

3-اعادة التعريف او التخلي عن المفهوم وذلك لأجل معالجة الموقف .(سعادة،2006،ص224)

ويرى الباحث ان التفكير التوليدي هو توليد وانتاج اشياء جديدة مبنية على اساس الموجود من المعلومات السابقة وتستخدم مهارتي (الطلاقة والمرونة) الافكار الموجودة في توليد افكار جديدة ،وفي ضوء ذلك ينبغي على واضعي المناهج وخاصة مناهج التاريخ العمل على تنمية مهارات التفكير بأنواعها المختلفة بصورة عامة ، ومهارات التفكير التوليدي بصورة خاصة وذلك من خلال باستخدام استراتيجيات تدريسية حديثة ومنها استراتيجيات التفكير المتشعب .

الدراسات السابقة : وكانت على محورين

المحور الاول : دراسات تتعلق باستراتيجيات التفكير المتشعب

1-دراسة (البدري،2019) : هدفت الدراسة الى " فاعلية استراتيجيات التفكير المتشعب في التحصيل ومهارات التفكير المنتج في الرياضيات لدى طالبات الصف الثاني متوسط) تكونت عينة الدراسة من (60) طالبة من طالبات الصف الثاني متوسط ، وقسمت الى مجموعتين تجريبية وضابطة وبواقع (30) طالبة في كل مجموعة ، تمثلت اداة الدراسة باختبار تحصيلي مكون من (30) فقرة اختبارية من نوع اختيار من متعدد ، واختبار لمهارات التفكير المنتج مكون من (20) فقرة ، وبعد تحليل النتائج اظهرت تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن باستراتيجية التفكير المتشعب على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن بالطريقة الاعتيادية

2-دراسة (رمضان ،2017) التعرف " الى فاعلية استراتيجيات التفكير المتشعب في تنمية التحصيل والحس العلمي وانتقال اثر التعلم في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية " في مصر حيث استخدمت الدراسة المنهج الشبه التجريبي ,و اظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختباري التحصيل ،والحس العلمي ولصالح المجموعة التجريبية .

المحور الثاني : دراسات تناولت التفكير التوليدي :

1- **دراسة (الجهني،2107):** هدف البحث التعرف الى فاعلية "استراتيجية تقصي الويب لتدريس الاحياء في تنمية التفكير التوليدي والاتجاه نحوها لدى طالبات الصف الثاني ثانوي" اتبع المنهج التجريبي ذو التصميم الشبه التجريبي ، تكونت عينة الدراسة من (68) طالبة في مدينة الرياض ، ولأجل التحقيق من اهداف الدراسة اعدت الباحثة اختباراً للتفكير التوليدي، ومقياساً للاتجاه نحو استراتيجية تقصي الويب ، واظهرت النتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه ولصالح المجموعة التجريبية والتي درست باستراتيجية تقصي الويب(الجهني،3،2017)

2-**دراسة (ابو شرخ،2017)**هدفت الدراسة الى معرفة اثر" توظيف نموذج لاندا في تنمية مهارات التفكير التوليدي لدى طالبات الصف السادس الاساسي في مادة العلوم بغزة "واعدت الباحثة ادوات الدراسة التي تمثلت باختبار لمهارات التفكير التوليدي، ودليل المدرس القائم على أنموذج لاندا ، وتكونت العينة الدراسة من (68) طالبة منها (34) طالبة في المجموعة التجريبية ودرست(بانموذج لاندا) و(34) طالبة في المجموعة الضابطة ودرست بالطريقة التقليدية، واتبع المنهجين الوصفي التحليلي و التجريبي ، واظهرت النتائج الى وجود فرق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المجموعتين(التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي ولصالح المجموعة التجريبية في اختبار مهارات التفكير التوليدي .

اجراءات البحث:-

أولا : التصميم التجريبي : لاجل التحقق من أهداف البحث اختار الباحث التصميم التجريبي والذي يطلق عليه اسم(التصميم التجريبي ذو الضبط الشبه المحكم)، وكما موضح في الجدول(1) الآتي

المجموعة	تكافؤ المجموعتين	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	-العمر الزمني - اختبار الذكاء لدانليز -التحصيل السابق للتاريخ -المستوى التعليمي للأبوين -اختبار التفكير التوليدي القبلي	استراتيجيات التفكير المتشعب	1-الاختبار التحصيل البعدي 2-اختبار التفكير االتوليدي البعدي
الضابطة		الطريقة المعتادة	

يتطلب هذا التصميم تهيئة المجموعتين للتكافؤ في بعضاً من المتغيرات والتي قد تؤثر في المتغير التابع ،وقد حرص الباحث على الضبط لهذه المتغيرات من خلال تكافؤ مجموعتي البحث في(الذكاء، العمر الزمني،، المعدل العام للطالب في السنة السابقة، مستوى التحصيل الدراسي للأبوين اختبار التفكير التوليدي القبلي) .

ثانياً :مجتمع الدراسة .

يتمثل مجتمع البحث من طلاب الصف الخامس الادبي في مركز محافظة صلاح الدين(قضاء تكريت) للعام الدراسي (2019– 2020) الموزعين على المدارس الثانوية والاعدادية في المحافظة :

ثالثا : اختيار عينة الدراسة.

تم اختيار ثانوية خالد بن الوليد من بين عدة ثانويات واعداديات في قضاء تكريت مركز المحافظة ، وبعد اخذ لموافقات الرسمية ،تضم المدرسة (94) طالباً في الصف الخامس الادبي وموزعين على ثلاث شعب أعدادهم على التوالي(32 ، 33 ، 32) ،تم اختيار شعبتين عشوائيا (أ ، ب) أحدها تجريبية(31) والأخرى ضابطة(31)،بعد استبعاد(2) من الطلاب احصائياً معيدين من السنة السابقة ، لغرض ضمان التكافؤ في البحث.

رابعاً : تكافؤ مجموعتي البحث :

وبالرغم من ان الطلاب يعيشون في منطقة واحدة ، ويدرسون في المدرسة نفسها ومن الجنس نفسه ، ومع هذا اجرى التكافؤ بين طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة إحصائيا ومن هذه المتغيرات(العمر الزمني محسوباً بالاشهر ، والمعدل العام من السنة الماضية، التفكير التوليدي، الذكاء) و الجدول (2) يوضح ذلك:-

جدول(2) القيم للمتوسط الحسابي والتباين وقيمة T المحسوبة والجدولية للمتغيرات الخمس

المجموعة / المتغيرات	التجريبية(31) طالبا		الضابطة(31) طالبا		القيمة التائية	
	الوسط	التباين	الوسط	التباين	الجدولية	المحسوبة
التفكير التوليدي	10,81	8,11	11,13	7,82	2	0,410
العمر الزمني	221,9	155,3	219,4	257,9		0,72
المعدل التاريخ السابق	61,97	144,20	62,20	122,57		0,531
المعرفة السابقة[1]	10,26	11,22	9,97	9,58		0,323
درجة الذكاء[2]	16,87	20,22	17,56	15,11		0,617

يتبين من الجدول اعلاه أن جميع القيم المحسوبة غير دالة إحصائيا عند المستوى(0.05) أذ كانت جميعها اقل من القيمة الجدولية(2.000) وعند مستوى حرية(60) ، وبهذا تعد المجموعتين متكافئة في هذه المتغيرات .

اما متغير التحصيل العلمي للوالدين وبعد الحصول على البيانات التي تتعلق بهذا المتغير من خلال البطاقة المدرسية واستمارة اعدت لهذا الغرض و تم تقديمها للطلاب وقد صنفوا حسب نوع الشهادة التعليمية إلى مستويات أربع وهي (ابتدائية فما دون ، ومتوسطة ،واعدادية ،ودبلوم فما فوق)، وباستخدام اختبار (Chi-square) في اختبار الفروق بين للمجموعتين (التجريبية والضابطة) في مستوى التعليم للابوين اذ كانت (0,77) للاب و(0.92) للام ، و أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (0.05) ودرجة حرية (3)، وهذا يعني تكافؤ مجموعتين في هذا المتغير.

[1] - استخدم اختبار مكون من 25 فقرة من نوع الاختيار من متعدد بالمادة المراد تطبيق التجربة عليها تحسبا من تكون لديهم معلومات عن الموضوع مسبقة .

[2] - استخدم اختبار الاستدلال على الاشكال (دانيلز، 1986) الذي يلائم البيئة العراقية من خلال تطبيقه على عينة المتعلمين واستخراج له دلالات الصدق والثبات. (الدليمي وعبد الله ، 2002) ، وهو ملائم للفئة العمرية التي ينتمي اليها طلاب (عينة البحث)، وهو اختبار غير لفظي، ويتألف الاختبار (45) فقرة لكل فقرة درجة وتصبح الدرجة النهائية (45) درجة لـ اختبار الذكاء .

خامساً : مستلزمات الدراسة:

1- **المادة العلمية:**- حُددت المادة العلمية التي سوف يدرسها الباحث معتمداً على كتاب التاريخ والمقرر تدريسه لطلبة الصف الخامس الادبي في مدارس القطر وللعام الدراسي (2019-2020) للفصول الاول والثاني والثالث والرابع

2- **صياغة الأهداف السلوكية:** بعد أن حلّل المحتوى للمادة الدراسية والمحددة بالفصول الاربعة وقد اطلع الباحث على الأهداف التربوية العامة والخاصة لمادة التاريخ للصف الخامس الادبي صاغ عدداً من الأهداف السلوكية بالاعتماد على المحتوى للمادة العلمية وقد بلغ عدد الاهداف (90) هدفا سلوكيا على وفق تصنيف بلوم للمجال المعرفي ولمستويات (التذكر، والفهم، والتطبيق, والتحليل ، تركيب ، تقويم)، وقد عُرضت مع المحتوى على مجموعة من الخبراء في مجال التاريخ وطرائق تدريسها لبيان آرائهم في مدى سلامتها و استيفائها في صياغة الأهداف السلوكية ومدى ملائمتها للمستويات المعرفية، وقد أُجريت بعض التغييرات المقترحة على بعض الفقرات على وفق ما أقره الخبراء، وقد تم الإبقاء على كل الأهداف السلوكية، والغرض من ذلك هو بناء اختبار تحصيلي وإعداد خُطط تدريسية، وبهذا يتحقق الصدق الظاهري.

وقد وضع الباحث الخطط تدريسية لتدريس المجموعتين وفقاً لاستراتيجيات التفكير المتشعب للمجموعة التجريبية و وفقاً للطريقة الاعتيادية فيما للمجموعة الضابطة. وقد تم عرض النموذجين من الخطط على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال التاريخ وطرائق تدريسها.

3- **ادوات البحث:(اولاً): الاختبار التحصيلي:**

أعدّ الباحث جدولاً للمواصفات تمثل بموضوعات الفصول الاربع الاولى من كتاب التاريخ للصف الخامس الادبي ومستويات اهدافه السلوكية ، وقد تم حساب الوزن المئوي لكل فصل وحسب الزمن المخصص لتدريسه بالدقائق والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)المواصفات (الخارطة الاختبارية) الخاصة بالاختبار التحصيلي

الفصول	وزن المحتوى	مستويات الأهداف وأوزانها						المجموع
		التذكر	الفهم	التطبيق	تحليل	تركيب	تقويم	
		0,32	0,22	0,18	**0,12**	**0,09**	**0,07**	%100
الاول	**0,32**	**4**	**3**	**2**	**2**	**1**	**1**	**13**
الثاني	**0,24**	**3**	**2**	**2**	**1**	**1**	**1**	**10**
الثالث	**0,24**	**3**	**2**	**2**	**1**	**1**	**1**	**10**
الرابع	**0,20**	**2**	**1**	**1**	**1**	**1**	**1**	**7**
المجموع	**%100**	**12**	**8**	**7**	**5**	**4**	**4**	**40**

بعد الانتهاء من إعداد جدول المواصفات، أعدَّت (40) فقرة اختبارية موضوعية من نوع الاختيار من متعدد ذي البدائل الأربعة، و يمكن التحقق من صدق المحتوى للاختبار التحصيلي من خلال إعداد جدولاً للمواصفات الذي يأخذ بنظر الاعتبار الأهمية النسبية لكل المواضيع، ويراعي مختلف المستويات لنواتج التعلم.

صدق الاختبار : عمد الباحث لأجل التحقق من الصدق الى نوعين هما :

1-الصدق الظاهري : لغرض التحقق منه ومدى تحقيقه للأهداف التي وضع لأجلها عرض الاختبار مع الاهداف السلوكية على مجموعة من الخبراء في مجال التاريخ وطرائق تدريسها ، لبيان مدى ملائمة الفقرات للأهداف السلوكية ،وفي ضوء الآراء والملاحظات عدلت بعض من فقراته التي لم تحصل على نسبة اتفاق (80%) واكثر من مجموع الخبراء والمختصين ، واصبح الاختبار جاهزا للتطبيق بفقرات عددها (40) فقرة اختبارية من نوع الاختيار من المتعدد .

2-صدق المحتوى : يشير هذا النوع من الصدق الى الصفات الداخلية للاختبار ، ويعد جدول المواصفات مؤشراً من مؤشرات صدق المحتوى (علام،2006: ص116)

التطبيق الاستطلاعي لفقرات الاختبار :

وتم تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية مرتين: **الأولى** لغرض التثبت من وضوح الفقرات الاختبارية، والزمن المستغرق للإجابة عنها طبق الاختبار على العينة الاستطلاعية

مكونة من(20 طالب) من غير العينة الاصلية للبحث ، وبعد تطبيق الاختبار تبين إن الفقرات واضحة ولم يرى أي استفسار من الطلاب يشير إلى الغموض في الصياغة للفقرات ، والزمن الذي استغرق عن لإجابة فقرات الاختبار كافة، و بعد حساب المتوسط للوقت لجميع الطلاب اتضح إن الوقت المناسب لإكمال الإجابة هو **(50)** دقيقة .**والتطبيق الثاني:** لأجل تحليل الخصائص السايكومترية إحصائيا، طبق على العينة الاستطلاعية من غير العينة للبحث وتألفت من**(50)** طالب من الصف الخامس الادبي من غير العينة البحث الاصلية ، وعند حساب عدد الإجابات الصحيحة لكل الفقرات، طبّقت معادلة معامل الصعوبة لجميع الفقرات الاختبارية ، وقد ووجدها تتراوح بين (32% –76 %) ؛ وتُعد الفقرات الاختبارية مقبولة إذا تراوحت مدى صعوبتها بين (20% – 80%). (ملحم،2012: ص269).

تم حساب القوة التمييزية لفقرات الاختبار التحصيلي حسب المعادلة الخاصة بها وقد وجد إنها تتراوح ما بين, (0.21–0.65)، وتعد القيم هذه جيدة، والتمييز حقيقيا إذا كانت القوة التمييزية (0.20 فما فوق)(علام،2006: ص116) ، اما بشأن فعالية البدائل الخاطئة : وبعد أن أجريت العمليات الإحصائية اللازمة اتضح إن البدائل الخاطئة للفقرات الاختبارية قد جذبت إليها أكبر عددا من طلاب المجموعة الدنيا ومن طلاب المجموعة العليا.

ثبات الاختبار: باستعمال (معادلة كيودر – ريتشاردسون(K–R20)): لحساب الثبات ، وبناء على ذلك ومن خلال البيانات التي حصل عليها من تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية، وجد إن معامل الثبات (0,85) وبذلك يكون المعامل لثبات الاختبار جيدا

ثانيا: الاختبار التفكير التوليدي :-

بعد الاطلاع اعلى ادبيات والدراسات السابقة التي تضمنت مهارات التفكير التوليدي ا، وفي ضوء تعريف التفكير التوليدي ومهاراته، تم تحديد مهارتين من مهاراته وبما يتناسب مع القدرات العقلية لطلاب الصف الخامس الادبي وبما يتلائم مع المنهاج الدراسي، وهي (مهارة الطلاقة ،ومهارة المرونة) ، اعد الباحث لفقرات لاختبار التفكير التوليدي يتكون من (33) فقرة اختبارية موضوعية من نوع الاختيار من متعدد ،عرض اختبار التفكير التوليدي بصيغته الاولية على مجموعة من الخبراء في التاريخ وطرائق التدريس والقياس والتقويم , ولغرض تحديد مدى

صلاحها في قياس مهارات التفكير التوليدي، ولغرض التحقق من صياغة الفقرات وفي ضوء آراء الخبراء تم تعديل على صياغة بعض الفقرات وحذفت بعضاً منها، وبذلك يكون الاختبار مكون من (30) فقرة ،التي حظيت على نسبة اتفاق للفقرة (85 %) وأكثر، وبهذا يتحقق من الصدق الظاهري، وتم التأكد من صدق البناء او ما يسمى لاتساق الداخلي ،وان معامل الارتباط بين درجات الطلاب لكل فقرة وبين درجاتهم في الاختبار الكلي هي (0,87) و تعد أحد المؤشرات على صدق البناء للاختبار، ولان الدرجة الكلية للاختبار هي بمثابة قياسات محكية عن طريق ارتباطها بدرجات الطلبة على الفقرات(الكبيسي ،2011: 267)

نتائج البحث :

ولغرض التحقق من الفرضية الصفرية الاولى " لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند المستوى (0.05) في متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التاريخ باستراتيجيات التفكير المتشعب وبين طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون التاريخ بالطريقة المعتادة (التقليدية) في اختبار التحصيل:" و استخدم الباحث الاختبار التائي(t–test) لعينتين مستقلتين ومتساويتين لمعرفة الدلالة الاحصائية ، فكان متوسط درجات المجموعة الضابطة (20,31) بينما متوسط المجموعة التجريبية (26،3) ،و تشكل النتائج فرقاً ظاهريا في المتوسطات الحسابية في اداء طلاب الصف الخامس الادبي في اختبار التحصيل وكما مبين في الجدول التالي :

جدول (4) نتائج الاختبار التائي في اختبار التحصيل

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	قيمة t-test		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	31	26,3	25,75	60	4,63	2	دال عند (0.05)
الضابطة	31	20,31	23,27				

ومن خلال ملاحظة الجدول(4) ويكون القرار (برفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة) الذي يتحتم وجود فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات التحصيل للمجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية

حجم الأثر (Effect Size) : قد تم حسابه على وفق المعادلة التابعة t-test الآتية:

$$\eta^2 = \frac{t^2}{t^2+df} = \frac{(4.63)^2}{(4.63)^2+60} = 0.26$$

وللحكم على حجم الاثر, يحدد من الجدول(5) المرجعي لذلك(عفانة ، 2000 : 24).

حجم الأثر	صغير	متوسط	كبير
قيمة الأثر	0.01	0.06	0.14

وعند المقارنة بالجدول(5) نجد ان قيمة حجم التأثير والبالغ قيمتها(0.26) كبير.

عرض نتائج التفكير

وبعد تصحيح الإجابات لأوراق الطلاب وحساب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، تم حساب الوسط الحسابي للمجموعتين ،حيث كان الوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (20,91) وللضابطة (17,11) وقد يبدو ظاهرياً وجود فروق بين المتوسطين

ولمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية ، استخدم الإختبار التائي t-test في حساب الفرق بين المتوسطات الحسابية السابقة للمجموعتين، والجدول (6)يوضح ذلك.

جدول(6) الإختبار التائي t-test لحساب الفروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	قيمة t-test		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	31	20,91	14,09	60	4,256	2	دال عند (0.05)
الضابطة	31	17,11	9,88				

ويتبين من الجدول(6) ويكون القرار " برفض الفرضية الصفرية " والتي تنص" لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند المستوى (0.05) في متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التاريخ باستراتيجيات التفكير المتشعب وبين طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون التاريخ بالطريقة المعتادة (التقليدية) في اختبار مهارات التفكير التوليدي ": وقبول الفرضية البديلة " والذي يتحتم وجود فروق ذو الدلالة إلاحصائية بين متوسطي التفكير التوليدي للمجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية

$\eta^2 = \frac{t^2}{t^2+df} = \frac{(4.256)^2}{(4.256)^2+60} = 0.23$ وبمقارنة النتائج بالجدول المرجعي لحجم االتأثير نجد ان قيمة حجم الأثر والبالغ قيمتها(0.23) كبير.

تفسير النتائج : اظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية مقارنة مع المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل والتفكير التوليدي وممكن ان تعزى الاسباب الى الاتي :

1- تعطي استراتيجيات التفكير المتشعب الحرية في الاجابة للطلبة وبهذا منحت للطلاب فرصة تحسين مستواهم التحصيلي.

2- ان طبيعة الاسئلة لهذه الاستراتيجيات و التي تتميز بالشمولية والتشعب والتدرج مع بعضها البعض , ادى إلى ان كل معلومة تكمل مابعدها من معلومة ادى ذلك إلى توسيع اذهان الطلاب وتحفيز افكارهم ومداركهم في التأمل وتفسير العلاقات و المفاهيم في المادة التاريخية وهذا ما زاد من تحصيل الطلاب .

3- ادت الاسئلة باستراتيجيات التفكير المتشعب الى زيادة الحماس والتحدي في داخل الصف الدراسي بين الطلاب عن طريق طرح افكارعديدة و جديدة لموضوع الدراسة , حيث تفتح من خلالها حوارات هادفة وجديدة بين الطلاب ومدرسهم تؤدي الى فهم عميق في المادة العلمية , وحيث ان المدرس يقبل بجميع الاجابات ويثني عليها .

4- ان استراتيجيات التفكير المتشعب تسير بجانب تفكير الطلاب اثناء عرض المادة العلمية و تعمل على زيادة القدرة التشخيصية في الموقف التعليمي وتشخصه تشخيصاً دقيقا وصحيحا ؛ وهذا يؤدي الى زيادة قدرتهم على تحسين التحصيل.

5- جعلت استراتيجيات التفكير المتشعب من الطلاب اكثر تركيزاً وانتباهاً من خلال تحفيزهم على المشاركة في الاجابات مما يجعلهم في حالة من التفاعل الايجابي بصورة دائمة , ولان دورها ينحصر في إعمال العقل .

6- ان استخدام استراتيجيات التفكير المتشعب ساعدت الطلاب على تنمية تفكيرهم التوليدي من خلال الاستراتيجيات التي تنمي الابداع .

7- تدريب الطلاب على استراتيجيات مناسبة في مختلف المواقف ادى الى رفع تفكيرهم فأصبح لهم القدرة على اختيار الاستراتيجية التفكيرية التي تتناسب مع الموضوع الدراسي وتحديد الهدف منها .

استنتاجات البحث

1. الأثر الايجابي استخدام استراتيجيات التفكير المتشعب في التدريس لزيادة التحصيل مقارنةً بالطريقة الاعتيادية لدى طلاب الخامس الادبي.

2. الأثر الايجابي لاستخدام استراتيجيات التفكير المتشعب في التفكير التوليدي لدى طلاب الصف الخامس الادبي.

3. إنّ استخدام استراتيجيات التفكير المتشعب في التدريس يؤدي إلى الجودة في التفاعل بين المُدرس والطالب ، وبين الطلاب أنفسهم.

4. تتفق إجراءات التدريس باستخدام استراتيجيات التفكير المتشعب مع ما تُركز عليه التربية الحديثة بجعل الطالب محورا في العملية التعليمية واعتماد التفكير والخبرة ركناً أساسيا من أركان التربية الحديثة .

المصادر :

1- ابراهيم ، احمد ،عبدالرزاق .سعيد ، فاطمة (2014).***فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التفكير المتشعب لتنمية مهارات الفهم القرائي الابداعي وبعض عادات العقل المنتج لدى طلاب الصف الاول الثانوي*** **. مجلة كلية التربية باسيوط –مصر ' (4) ، مج(30) ، 116-165 .**

2- البدري،فائدة ياسين(2017) .***فاعلية استراتيجية عظمة السمكة في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الرياضيات***، بحث **منشورمجلة التربية الاساسية الجامعة المستنصرية ع(27) مج (23)**

3- البدري،فائدة ياسين(2019) ***فاعلية استراتيجيات التفكير المتشعب في التحصيل ومهارات التفكير المنتج في الرياضيات لدى طالبات الصف الثاني متوسط*****، المجلة الدولية التربوية المتخصصة المجلد (8) العدد 4**

4- ابو زيد، عادل حسين (2014) **فاعلية التدريس باستخدام التفكير المتشعب في تنمية تحصيل الخرسانة وحساب الانشاءات وبعض عادات العقل والاتجاه نحو المادة لدى طلبة المدارس الثانوية الصناعية المعمارية . دراسات عربية في التربية وعلم النفس – السعودية ، ع(53) ،103**

5- ابوشرح،اسماء يوسف حسن(2017) **اثر توظيف انموذج لاندا في تنمية مهارات التفكير التوليدي في مادة العلوم لدى طالبات السادس الاساسي بغزة**،رسالة ماجستير منشورة ،الجامعة الاسلامية

6- التميمي ،اسماء فوزي حسن،(2011) ***مهارات التفكير العليا وعلاقتها بالتحصيل الرياضي لدى معاهد اعداد المعلمين بحث منشور*** **،مجلة دراسات تربوية العدد (13)** وزارة التربية جمهورية العراق

7- جابر، عبد الحميد(2006) **تنمية تفكير المراهقين الصغار والكبار** ، القاهرة،دار الفكر العربي للنشر والتوزيع

8- الحديبي،علي عبدالحسين(2012) ***فاعلية استراتيجية التفكير المتشعب في تنمية المفاهيم البلاغية والاتجاه نحو البلاغة لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات اخرى*** ، مجلة **العربية للناطقين بغيرها معهد تعليم اللغة العربية ،ع(14)**

9- الحنان، طاهر محمود(2013) ***وحدة مقترحة لتدريس التاريخ باستخدام استراتيجيات التفكير المتشعب في تنمية مهارات اتخاذ القرار والوعي التاريخي بتاريخ القدس لدى تلاميذ الصف الثاني الاعدادي*** ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية – مصر ،ع(48) 13-75

10- رمضان ، حياة علي (2016) ***فاعلية استخدام استراتيجيات التفكير المتشعب في تنمية التحصيل والحس العلمي وانتقال اثر التعلم في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية*** **، مجلة التربية العلمية –مصر (1) مج (19) ص3-114**

11- زرنوقي،علاء ابراهيم (2015) ***فاعلية الاسئلة التباعدية في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الخامس الادبي في مادة التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر*** ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل ،ع(22) ، 47- 496

11-زيتون،حسن حسين(2003) **التدريس نماذجه ومهاراته**،عالم الكتب اللبناني، القاهرة.

12- سعادة، جودة (2006) **تدريس مهارات التفكير الامثلة التطبيقية** ، دار الشريف، عمان.

13- سليمان، تهاني محمد ، ***برنامج تطبيقي قائم على استراتيجيات التفكير التشعبي لتنمية الاداء التدريسي المنمي للتفكير لدى معلمي العلوم والتفكير التوليدي لدى تلاميذهم***. مجلة التربية العلمية – مصر ع(2) ، مج (17)

14- صالح، ماجدة محمود(2012) ،**الاتجاهات الحديثة في تعليم الرياضيات** ، ط2،دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.

15- عبد العظيم ، ريم احمد (2009) ***فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التفكير المتشعب في تنمية مهارات الكتابة الابداعية وبعض عادات العقل لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية*** ، مجلة القراءة والمعرفة – مصر ع(94) ،32-112

16- عبد الفتاح،ابتسام عز الدين(2016)، ***فاعلية ستراتيجية الخرائط الذهنية في تدريس الرياضيات في تنمية مهارات التفكير المتشعبلدى تلامي1ذ المرحلة الابتدائية*** ، مجلة تربويات الرياضيات–مصر ،ع(2) ،مج(19) ،147-193

17- علام، صلاح الدين محمود (2009) **القياس والتقويم التربوي في العملة التدريسية** ,ط2 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان

18- عمران،تغريد (2002) ***فاعلية التدريس باستخدام بعض استراتيجيات التفكير المتشعب في تنمية مستويات اداء تلميذات المرحلة الاعدادية واتجاهاتهن نحو مادة التربية الاسرية*** ."المؤتمر العلمي الرابع عشر –مناهج التعليم في ضوء مفهوم الاداء " المنعقد في يوليو مج2.499-560.

19- عصفور،ايمان حسين(2011) ***برنامج قائم على استراتيجيات التفكير الجانبي لتنمية مهارات التفكيرالتوليدي وفاعلية الذات للطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع*** ، مجلة القراءة والعرفة جزء ثاني 13،177-66

20- الكبيسي،عبدالواحد حميد ،محمد سامي فرحان (2013) **التقنيات الحديثة واستخدامها في التعلم والتعليم وخدمة القران الكريم** ، مكتبة المجتمع العربي ،عمان ، الاردن

21- الكبيسي ،عبدالواحد حميد(2017): ***استراتيجية المفاهيم الكارتونية في تحصيل والتفكير الجانبي لطلاب الاول متوسط في الرياضيات*** , مجلة جامعة تكريت للعوم الانسانيةع(2) مج(21)

22- الكبسي ، وهيب مجيد ، (2010) ، **الاحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية** ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بيروت

23- مارزانو،روبرت وآخرون(2004) ،**ابعاد التفكير اطار عمل للمنهج وطرق التدريس د.ط.** ترجمة نشوان،يعقوب وخطاب ،محمد ،الاسندرية .اصدار جمعية الاشراف وتطوير المناهج

24- ملحم، سامي محمد(2012) ، **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس** ، ط6 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .

25- الهاشمي، والدليمي،طه علي حسين،(2008) **استراتيجيات حديثة في فن التدريس** ، دار الشروق ،عمان الاردن.

26- نشوان،يعقوب حسين، ووحيدجيرات (1999) : ***اساليب تدريس العلوم***،ط1،منشورات جامعة القدس المفتوحة ,عمان